

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعد الحصريين إلى معالي الشيخ عبد المحسن العبيكان ، أحسن الله له رزقا.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد: فأشكر الله على فضله عليكم وعلى فضله بكم، ثم أشكركم على كريم رعايتكم وحسن استقبالكم لأخيك بما تستحقونه ولما يستحقه، وأرجو الله أن يزيدكم من فضله وأن يخصصكم برحمته:

(1) أحد المحاضرين في مجلسكم حام حول النميمة أو وقع فيها إذ قال: إن خطبة المفتي (وفقهما الله لأقرب من هذا رشدا)

كانت كلها في الرد عليكم ولم يبق إلا ذكر الإسم، ومهما قويت المقرائن فلا تجوز النميمة ولما يجوز أن يُنزع الله علم ما في الصدور كما في حديث أسامة "فهلما شقت عن قلبه".

(2) أسْمَى ما يُقابل به المخطأ - لو كان صريحا - ما هدى الله إليه عباده: (ولما تستوي الحسنه ولما السيئة ادفع بالتي هي أحسن).

وما هدى النبي صلى الله عليه وسلم أمته، في معاملة من يسبه من اليهود في بيته: "مهلا يا عائشة فإن الله يحب الرفض في الأمر كله" وفي رواية: "فإن الله يكره الفحش والعنف"، ومع أنهم كانوا يقولون: (يد الله مغلولة) ويقولون: (إن الله فقير ونحن أغنياء)، لم يأمر الله بمقاطعتهم، بل: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)، وهكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم، فكان يستقبلهم في بيته ويزورهم ويقبل هديتهم ويتعامل معهم بالبيع والشراء والإجارة حتى مات استجابة لهدى الله تعالى: (ويدرءون بالحسنة السيئة).

(3) المسلمون في حاجة ماسة إلى وقتك، (بخاصة) في ملاء الوظيفة التي كان يقوم إليها ابن باز رحمه الله وماتت بموته: الصلة بين الأمة وبين ولي الأمر في أمور الدين أولاً ثم الدنيا عند الضرورة أخيراً، وأحسبك خير من يصلح لها اليوم، وأعلم أنك تعطيتها بعض وقتك وجاهك ولكنها (ولكنك) أهل لأكثر من ذلك، وأخشى وأضر بوقتك وجهدك وخُلُقك) أن يضيعه بعض السلفيين فضلا عن غيرهم في التحريش بينهم "نَزَعًا من الشيطان وأمرًا

من النفس كما حدث من الحزبيين والحركيين من قَبَل، وأنتم ترون الآن كيف شغل الشيطان شباب المسلمين وبعض أشياخهم (وهم خير هذه الأمة في ثباتهم على منهاج النبوة وعدم تحزبهم ولما تعصبهم لفرد أو منهاج آخر) كيف شُغِلوا ببعضهم ردوداً وسباباً (ومهاترات أحياناً) مما يرضي أعدائهم، ويعوق أداءهم ما اصطفاهم الله له ويميزهم به من وظيفة الدعوة على بصيرة.

(4) حاولت قبل سنوات إقناع أحد كبار العلماء بإحياء وظيفة ابن باز (الصلة بين الرعية والراعي) فاعتذر أن ابن باز أهلٌ لذلك لأن الله وطفَّه، أما موظف الحكومة فلا يرقى إلى منزلته، ولم أقتنع لأن الجميع وظفهم الله ثم وظفتهم حكومة الدعوة إلى التوحيد والسنة ثبتها الله على شريعته وحفظها من نزغ وحقْد وكَيْدِ شياطين الجن والانس.

(5) وحاولت إقناع أحد كبار الأمراء في السنة والتعليم فاعتذر بعدم المتفرغ، ولم أقتنع لأن ابن باز لم يتفرغ، بل أعطى كل أمر حقه.

(6) وإنما تميز ابن باز رحمه الله بحفظ وقته بين العلم والعمل والدعوة والنصيحة. لم يصرف شيئاً من وقته أو جهده أو جاهه للانتصار لنفسه أو للجدل والمرء أو للانشغال بالمهم عن الأهم أو بالظن عن اليقين، أو بتدنيس مجلسه أو أذنه بسماع غيبة أو نميمة، وما كان أحد ليحجراً على ذلك، ورفع الله بمثل هذه المميزات فوق مثل هذه النقائص فضلاً عما فوقها من مميزات ونقائص فارتفع في نظر الراعي والرعية.

(7) ولأن كثيراً من طلاب العلم الشرعي يرون أنك أهلاً لخلافته ويدعون الله أن يحقق ذلك فإنهم يرون مما يمهد لذلك، تجنب المخالفات والظنيات مثل: طاش ما طاش، والإستعانة بالجن وعملياتهم الجراحية، وتفسير الأحلام وتوقيت الصلاة، وتقنين الأحكام، تجنبها وأمثالها أن تُعَلَّن على الملأ أو أن يُشْغَل بها العالم والمتعلم عن ثوابت الشريعة ورواسيها العظيمة في الأحكام وعن توجيه الأمة إلى الرجوع إلى منهاج النبوة في الدين والدعوة بعد أن اجتالتهم شياطين الإنس والجن عنه إلى مناهج البشر المقاصرة المنحرفة وعن التضحية بالمصلحة الخاصة في سبيل العامة.

(8) كان الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله لا يرفع رأساً ولما يهبط إلى مستوى من يخطئ في حقه، وكان أدنى ما يصفه به كلمة (مسكين) ولكنه هجر الشيخ عبد الله بن منيع سنة كاملة لمخالفته جمهور العلماء في أمر النحر قبل يوم النحر، وإن قال بمثل قوله بعض العلماء واستدلوا بدليله، ولكن الأئمة في غنى عن التشويش بقول مرجوح مخالف لفعل النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه وصحابته والفقهاء الأول من تابعيه.

(9) وكان الشيخ ابن باز رحمه الله لا يرفع رأساً ولما يهبط إلى مستوى من يخطئ في حقه، وكان رده الدائم: (الله يهديه، الله يهديه)، ولكنه رَدَّ سلام (أبي صياح السوري) عليه، ولولم شفاعته رشاد فرعون رحمهما الله لَأَبْعَد عن المملكة المباركة لإعلانه تأييد فتنة جهيمان في كلمات مدرجة ما كان يُتوقع أن تنتشر، بل أن تسجل.

(10) لقد وَقَعْتُ في الرد العلني على رسائل كُتِبَتْ باسم الشيخ ابن باز رحمه الله في تأييد جماعة التبليغ، وعلى أشرطة للشيخ الألباني رحمه الله حول دخول القوات الدولية إلى المملكة، وعلى رسالة لبكر أبو زيد شفاه الله حول فكر سيد قطب رحمه الله، وهو ردُّ

لاستغلال الحزبيين والمحركيين أدنى أقوال هؤلاء العلماء وهجّ أعلاها، ولسّت مؤهّلاً - مثلكم - لأكثر من ذلك.

(11) ومما تقدّم، ومما تقرّر، يتّضح أن ولادة الأمر زادهم الله توفيقاً (وأعادهم من الأسراف والربا، ومن حرية الصحافة وحرية الرأي المطلقة من قيود الشريعة) يقيمون وزناً لتجنّب كبار موظفيهم الشرعية فضول الكلام وتميزهم بسمت أهل العلم والفضل نصر الله بهم دينه. وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن الحصين عفا الله عنه، تعاوناً على البر والتقوى وتحذيراً من الإثم والعدوان.

1427/05/17هـ.